الاشبيلي نزيل قرطبة كان واحد عصره في النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه با
لاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن في الاندلس في فنه وله
كتب منها على فنون علمه مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين با
لمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي
وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة
وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره
الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله فكان
الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا وقال ابو بكر الزبيدي به دينا عريضا
وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل نعمة ضخمة كسبها بنوه من بعده زمانا
وكان يستعظم ادب المؤيد بالله ايام صباه ويصف حاجته وحجاه ويزعم انه لم
يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة
ولا الطف وارزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي هذا مع ذلك شاعرا
كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهد

ان ابا مسلم ان اعتنى بجناحه ✽ ومفق لدى المراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ✽ اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى ✽ ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم بن المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه
في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي ✽ لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا ✽ كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ✽ اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ✽ لولا المناحات والنواع
ان يفترق شملنا وشيكا ✽ من بعد ما كاد ان اجتماع
فكل شمل الى افتراق ✽ وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطانه غربة ✽ والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد ✽ والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المتقدم ذكره
لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن مخلوف واحمد بن سعيد ابن
حزم واصله من جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة
سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى
عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكو
ن الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهي اسم اكمة حمرا باليمن ولد عليها

مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويحملون
علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن
صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج
منها جماعة كثيرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والله اعلم ابو عبد الله

ابو عبد الله القيرواني القزاز النحوي

محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة
والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة
المشهورة وذكر ابو القسم الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان
في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز
بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر الحروف
التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى حروفا المعجم فان الخزاز (?)
وما علمنا ان نحويا الف من النحو على هذا التاليف فشرع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز
به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح
طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض يذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو علي الحسن
بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين
وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا
في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكهة وممالحة من غير تحفظ ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرعب والسحة اقصى
ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل
الكلام وفواصل النظام من ذلك قوله يتغزل به

اما ومحل حبك في فؤادي ✽ وقدر مكانه المكين
لو انبسطت لي الامال حتى ✽ تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني ✽ وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني ✽ وآمن فيك آفات الظنون
على نفسي يجرع كل يوم ✽ عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت ✽ عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وانت دنياي لولا ✽ عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضا

اضمروا لي ودا ولا تظهروه ✽ هذه منكم الى الضمير
ما ابالي اذا بلغت رضاكم ✽ في هواكم لاي حال اصير

وله ايضا

الامن لوكب فوق الدهر سلمهم ✽ فمن مبلغ ناتي المحل ومتهم